KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ترتيب الآيات من منظور القراءة الحداثيّة دراسة نقدية

أ.د. ستار جبر الأعرجيّ

الباحث عبد الخالق مرحب تمكين

جامعة الكوفة / كلية الفقه

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(D).19839

الملخص:

من الإشكاليات التي تواطأ الحداثيون على ترديدها و الإيفاد عليها هي مسألة التمازج بين الآيات المكية و الآيات المدنية داخل السورة الواحدة، فأرجعوا ذلك مرة إلى ظروف التدوين وأخرى إلى طبيعة النزول التدريجي، وقد حاول البحث كشف عثار الإشكاليات ونقدها بشكل عمودي، والمسألة التاريخية الأخرى تتعلق بأواصر البينيّة بين الترتيب و الناسخ و المنسوخ وسعى البحث إلى المفاتشة في طبيعة العلاقة القائمة.

الكلمات المفتاحية: المقاربات البينية، ترتيب الآيات، السور وتاريخ القرآن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

The order of verses from the perspective of modernist reading - a critical study

Prof.Dr. Sattar Jabr Al-Araji

Researcher Abdul Khaliq Marhab Tamkeen

University of Kufa / Faculty of Jurisprudence

Summary:

One of the problems that the modernists conspired to repeat and delegate is the issue of mixing between the Meccan verses and the civil verses within the same surah, so they attributed that time to the conditions of codification and another to the nature of the gradual descent that necessitated that. The other is related to the inter-linkages between the arrangement, the abrogator, and the abrogated. The research sought to discuss the nature of the existing relationship.

Keywords: interdisciplinary approaches, order of verses, surahs and history of the Qur'an

المطلب الأوّل: الترتيب ومعرفة المكي والمدني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولا: آيات مكية في سور مدنية و العكس

من أكثر المشاغل التي تساءل عنها أصحاب القراءات الحداثيّة وألحّوا في عرضها والتردد عليها هي مسألة وجود آيات مدنيّة في سور مكيّة ووجود آيات مكيّة في سور مدنيّة، وسلكوا في تفسير هذه المسألة اتجاهات تعارض تماما ما ورد في المدونات التراثية

لذا انصرف الاستفهام الأكبر عند أركون إلى بِنية السورة من جهة وترتيبها في المصحف من جهة أخرى، فالتفاسير القديمة تُطلع القارئ أنّ السورة الواحدة تتألف من آيات مكيّة ومدنيّة معاً، وكما تفيد أسباب النزول أنّ ترتيب هذه الآيات في المصحف لا يتطابق و ترتيب النزول، ومعنى ذلك أنّ الوحدات النصية (السور) دوّنت على نحو لا يتطابق وتسلسل نزول لوحي[١]، ويعترف أركون أنّ هذا " عائق دون تورخة القرآن"[٢] وسلك المتن الأركوني في معالجة هذه المسألة مسلكاً متماهيا فيه مع الاستشراق بشكل واضح، تحديدا مع نولدكه في قراءته لسورة الكهف ؛ فيذهب أركون أن السورة بمجملها مكيّة ما عدا الآيات ٢٦ـ ٣١، ٨٣ـ ١٠١.[٣] يسكت أركون عند هذا العرض دون أن يوضح الأسباب الذي دفعته لهذا الاختيار، بينما يُلاحظ أن نولدكة يرجع الآيات المستثناة في السور المكيّة إلى أحداث تدوين القرآن وما احتف بها من روايات متعارضة، فيرى أن الآيات " انتُزعت من سياق آخر ووضعت عمدا في مكانها الحالي"[٤] .

إن نظم السورة المباركة يأنف عن هذه الشبهة وقد نفى العلامة الطباطبائي ادعاء وجود آيات مستثناة في السورة، لأن سياقها النصي لا يعين على ذلك[٥]، فآياتها آخذ بعضها بالآخر، ضمن مناخ قصصي متتابع، وكل قصة معقودة بهدف خاص مبدؤه توحيد الله ونفي الشركاء له.

والجدير بالذكر أنّ هناك حداثيون آخرون أرجعوا افتراض وجود آيات مستثناة إلى فعل التدوين، يصرّح بذلك الشرفي ملخّصاً رأيه أن " التمازج الموجود بين الآيات المكية والآيات المدنية في نفس السورة ثمرة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الظروف التي حفّت بجمع القرآن وتدوينه، ثم كان المجهود الإيماني يعمل على عقلنة هذه العملية التي لا تخلو في البداية من اعتباطيّة"(٦)

إن الاعتباطيّة التي يتحدّث عنها الشرفي تفتقر إلى التدليل والتمثيل، فمروية خزيمة بن ثابت التي تتضمّن أنّه استدرك على لجنة عثمان آيتين من سورة التوبة لا تتناسب مع الرأي الذي ذهب إلية، فلا اشارة في هذه الروايات أن التمازج سببه ظروف التدوين أو مروياته، يضاف إلى ذلك معارضة الرواية مع مرويات أخرى وخروجها عن المعقول من عدة جوانب(٧).

أمّا الجابريّ فتقع قراءته في موقفين متناقضين، فمرة يذهب أنّ تداخل الآيات ليس أكثرمن تخمين وظن، وفي موضع آخر يرى أنّه من فعل جمَّاع القرآن:

يتوّعد القارئ أنّه حريص " على الاحتفاظ بوحدة السورة، متحررين مما ترسخ من تصنيفات لا شيء يؤسسها سوى الظن و التخمين، مثل القول بآيات مدنية داخل سور مكية أوالعكس، و البحث لكل آية أو سورة عما اعتقد هذا الراوي أو ذاك أنه سبب نزولها"(٨)	في موضع آخر يعترف عكس ما قاله سابقا" جامعوا القرآن في المصحف قد أدرجوا سورا مكية ضمن سور مدنية معتمدين في الغالب طول السورة مقياسا للترتيب"(٩)

ومن الضروري أن يُسأل الجابري: كيف استطاع تجاوز إشكاليّة وجود آيات مدنية في سور مكية و العكس؟ اجمالا يمكن القول أنّه سلك ثلاثة اتجاهات لمعالجة هذه المسألة:

١ـ نفي القول بوجود تمازج في السورة اعتمادا على السياق: مثال ذلك نفيه أن تكون الآية (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) طه:١١٤مدنية؛ لأن سياق السورة يدل على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مكيتها، " فالآية متصلة بما قبلها وما بعدها كما يلي: (وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا) ١١٣، فإذا كان لم يحدث لهم ذكرا ولم يأمنوا ولم يهلكهم الله كما فعل بالأقوام الماضية، فإن ذلك ليس راجعا إن الله لم يستطع حملهم على الإيمان أو لم يقدر على اهلاكهم، كلا إنه يمهلهم كما امهل الذين من قبلهم (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ) أن يخلف وعده ، فانتظر حتى ينزل عليك القرآن كله ثم احكم بعد ذلك (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ) بتنفيذ وعيده من قبل أن يقضى إليك وحيه كلّه"[١٠] ومِن المفسرين من درج على استعمال هذه الطريقة.[١١]

٢ـ التجزئة الاستشراقية: من مظاهر تطبّع الجابري بمعطيات القراءة الاستشراقيّة تجزئتهِ سورة المدثّر إلى سورتين (١ـ ١٠) (١١ـ ٥٦) رغم وعوده الكثيرة بالحفاظ على توقيف ترتيب السورة، إلا أنه يقرر أن الآيات (١ـ ١٠) تفترق في " مضمونها وأسلوبها وبين مضمون وأسلوب بقية آياتها"[١٢] ولا يختلف ما قاله الجابري هنا عمّا تجاسر عليه بلاشير من قبل من تقطيع السورة إلى قسمين (١ـ ٨) (٩ ـ ٥٦)[١٣] وتحرير المسألة أنّ الذاهبين إلى التشطير يرون أن الآيات (١ـ ٨) من أوّل ما نزل في مكة والبقية متأخر في نزوله. وهنالك جدل دائر بين المؤرخين في أوّل ما نزل، ويرجّح العلامة الطباطبائي أن سياق سورة العلق ظاهرٌ في كونه أوّل ما نزل مقارنة بسياق سورة المدثّر اضافة إلى ذلك أنّ نفس السورة صريح في أن النبي(ص) قرأ لهم آيات سابقة من القرآن وقابلوه بالتكذيب.[١٤] ولا يستبعد نادر الحمامي أن الجابري استفاد من تجزئة المستشرق Hirschfeld هيرشفيلد الذي عمد إلى تفتيت سور المصحف إلى إجزاء موضوعية ، والجابري بصنيعه يقترب من تصور هذا المستشرق[١٥]

٣ـ القول بانفتاح السورة : ومؤدى هذا الرأي أن " السورة الواحدة في القرآن قد تبقى مفتوحة فيستمر نزول آياتها، وخلال ذلك تنزل سور أخرى بعضها يبقى مفتوحا وبعضها الآخر قد يُقفل" [١٦]والحقيقة أن هذا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الرأي ليس للجابري وإنما هو لابن عاشور المفسّر، ومفاد رأيه أنه حاول تقديم فهم جديد لعبارة القدامى (سورة كذا نزلت بعد سورة كذا) فالمقصود ابتداء نزول السورة الأولى وليس السورة برمتها، هذا ما عبّر عنه بمناسبة تعرضه لسورة آل عمرآن وترتيبها بالنسبة لسورة البقرة، فقال " إننا بينا إمكان تقارن نزول سور عدّه في مدّه واحدة، فليس معنى قولهم نزلت سورة كذا بعد سورة كذا مراداً منه أنّ المعدودة نازلة بعد أخرى، وإنما ابتدئ نزولها بعد ابتداء نزول التي سبقتها"[١٧] وإذا صدق هذا الرأي تبرز إشكالية تحديد السور التي بقيت مفتوحة واستمر نزولها بين الفترتين، وهذا مالم يتطرق إليه ابن عاشور كما تغافل عنه الجابري.

وميل الجابري إلى الرأي السابق يبيّن أنّه لم يستطع التحرر من وجود آيات مستثناة في السورة الواحدة بقدر ما أذعن بوجود ذلك، على الرغم من أنه عدّ ذلك من قبيل التخمين و الاجتهاد. وهنا تحديدا يمكن التوصّل إلى وجود نوع من الترميق و التلفيق المنهجي في عمل الجابري؛ فيلاحظ عليه المزج بين محاولات الموروث الإسلامي والتقيّد بها، وبين محاولات الإستشراق خصوصا عند نولدكه و بلاشير، إضافة إلى تصوّر يقترب من تصورّ هيرشفيلد في تفتيت السور بلحاظ مواضيعها، ولا يبدو أنه خرج عن محددات هذا المزج.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السورة	الآيات المستثناة عند ابن عباس (ت: ٦٨)	الآيات المستثناة عند قتادة (ت: ١١٨)	الآيات المستثناة عند مقاتل بن سليمان (ت: ١٥٠)
الأنعام	٢٠، ٩١، ٩٣، ١١٤، ١٥١	٩١، ١١٤	-----
الأعراف	-----	١٦٣	١٦٣، ١٧٢
يونس	-----	-----	٩٤
هود	١١٤	١١٤	١٢، ١٧، ١١٤
يوسف	-----	١، ٣، ٧	-----
إبراهيم	٢٨ـ ٢٩	٢٨ـ ٢٩	-----
النَحل	٩٣ـ ٩٥	-----	-----
الإسراء	٧٣ـ ٨٠	٧٣ـ ٨٠	٦٠، ٧٣، ٧٦، ٨٠، ٨٥
الكهف	٢٨	-----	-----
الفرقان	٦٨ـ ٧٠	-----	-----
الشعراء	٢٢٤ ـ ٢٢٧	-----	١٩٧ ، ٢٢٤
القصص	٨٥	-----	٥٢ـ ٥٥
العنكبوت	-----	١ـ ١٠	-----
لقمان	٢٧ـ ٢٩	٢٧ـ ٢٨	-----
السجدة	١٨ـ ٢٠	-----	-----
سبأ	-----	٦	-----
الصافات	١٠٢	-----	-----
الزمَر	٥٣ـ ٥٥	٢٣، ٥٣	-----
غافر	٥٦ـ ٥٧	٥٦ـ ٥٧	-----
الشورى	٢٣ـ ٢٦	٢٣ـ ٢٦	-----
الزُخرف	-----	-----	٤٥
الجاثية	١٤	١٤	-----
الأحقاف	١٠، ٣٥	١٠، ٣٥	-----
ق	٣٨	٣٨	-----
النجم	٣٢	٣٢	-----
القمر	-----	-----	٤٤ـ ٤٦
الواقعة	٢٨	٢٨	-----
القلم	٤٨ـ ٥٢	٤٨ـ ٥٢	-----
المزمّل	١٠ـ ١١	-----	-----

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المرسلات	٤٨	-----	-----

آيات مدنية في سور مكية[١٨]

آيات مكية في سور مدنيّة [١٩]

السورة	الآيات المستثناة عند ابن عباس	الآيات المستثناة عند قتادة
البقرة	٢	-----
الأنفال	٣٠ـ ٣٦	٣٠
الرعد	٣١، ٣٢	٣١، ٣٢
الحَجّ	١٩ـ ٢١	٥٢ـ ٥٥
الحجرات	١٣	١٣

ويُلاحظ البحث أن الاختلاف في عدّ الآيات المستثناة بدأ بالظهور مع التابعين ، لكن بقي محدودا بينهم فضلا عمّا هو مشترك بينهم من الآراء،

واللافت أنّه كلما ابتُعد عن عصر التابعين باتجاه المفسرين المتقدمين يُشاهد أنّ الاختلاف يتسع ويتمدد ليشمل آيات أخرى ما كانت محلّ اختلاف أو تعدد آراء، كما يظهر هذا مشخصاً في سورة النّحل فيذكر الرازي أقول مختلفة إلى مستوى التعاكس بينها؛ فمن يقول أنَّ الآيات من (١ـ ٤٠) مكي و الأخر مدني و العكس من ذلك(١ـ ٤٠) مدنيّ والمتبقي مكيّ.[٢٠]

وهنا ينبلج سؤال جدير بالعناية يختص بمنشأ هذا الاختلاف و البحث في التجذير المعرفي له؟

من المُحقق أنّ القرآن الكريم نزل منجماً في أحداث متفاوتة ووقائع مختلفة طيلة عشرين عاماً 21 وهذه الأحداث تتسلسل وفقها الآيات زمنياً، فيكون المكي أولا ثم المدني ثانياً، لكن الناظر في المصحف الحالي يجد أنّ عدداً غير قليل من الآيات يخرج عن هذا النسق؛ فإن ترتيبها المصحفيّ لا يتلاءم وتاريخ نزولها.

وينقل الزركشي كلاماً لعز الدين بن عبد السلام[٢٢]، يقول فيه." فإن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة ولأسباب مختلفة ; وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض ; إذ لا يحسن أن يرتبط تصرف

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الإله في خلقه وأحكامه بعضها ببعض ; مع اختلاف العلل والأسباب ; كتصرف الملوك والحكام والمفتين، وتصرف الانسان نفسه بأمور متوافقة ومتخالفة ومتضادة . وليس لأحد أن يطلب ربط بعض تلك التصرفات مع بعض ، مع اختلافها في نفسها واختلاف أوقاتها"[23]

ورُدَّ كلامه أنه وهمٌ منهُ لأنّ آيات القرآن على " حسب الوقائع تنزيلاً وعلى حسب الحكمة ترتيباً"[24] والحق أن هذا الكلام يجعل للقرآن ترتيبين، أحدهما: حسب الوقائع، والآخر: حسب الحكمة (التلاوة).

ولكن يبقى السؤال مطروحاً، **هل الترتيب بحسب الحكمة يتآلف مع الترتيب حسب الوقائع؟**

هناك اجابات فيها نوع من المصادرة على المطلوب ، تُظهر أنّ (ترتيب التلاوة قد لا يتفق مع ترتيب النزول)[25] والحق أنّ هذا الجواب يُعيد تدوير المُعطى في النتيجة، ليخرج بتحصيل حاصل للمسألة، فلا معنى جديد فيه.

ويقرر السيد الطباطبائي المسألة مليّاً، ليقول" هناك ما لا يحصى من روايات أسباب النزول يدل على كون آيات كثيرة في السور المدنية نازلة بمكة و بالعكس و على كون آيات من القرآن نازلة مثلا في أواخر عهد النبي ص و هي واقعة في سور نازلة في أوائل الهجرة و قد نزلت بين الوقتين سور أخرى كثيرة"[26].

ولعل الشيخ معرفة كان من أكثر من بسطَ القول في حسم القضية، يقول" ينبغي أن لا نتغافل جانب أصالة السياق، في الآيات فإنها محفوظة بحسب طبيعتها الأولية"[27]ومعنى ذلك أنّ الأصل الأولي هو البناء على أنّ الترتيب القائم هو ترتيب النزول إلا إذا ثبت خلافهُ بدليل، ولم يثبت إلا نادراً[28] وعلى هذا يكون " الترتيب الحالي لمعظم آيات القرآن يطابق ترتيب النزول كما جاء في روايات الفريقين، فإنّ كتّاب الوحيّ كانوا يكتبون الآيات متتالية وحسب ترتيب النزول،وكلما نزلت بسملة كانوا يفهمون منها انتهاء السورة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السابقة وبداية سورة أخرى"[29] بينما يلتفت محمّد عبد الله دراز إلى ملحظ آخر وهو أنّ القرآن قد أخبرَ المسلمين بمكة بأحداثٍ سوف تجري لهم في المدينة، فيكون هذا من قبيل الإعجاز الغيبيّ[30].

ويلوذ الزرقاني بالتناسق البياني والإنسجام الإحكاميّ في تجاوز هذه الإشكالية ، فيتساءل " كيف اتّسق للقرآن هذا التألف المعجز ؟ وكيف استقام له هذا التناسق المدهش ؟ على حين أنه لم يتنزّل جملة واحدة ، بل تنزّل آحاداً مفرّقة تفرّق الوقائع والحوادث في أكثر من عشرين عاماً !"[31] وإذا كان كذلك فلا ريب " أن هذا الانفصال الزماني، وذاك الاختلاف الملحوظ بين هاتيك الدواعي ، يستلزمان في مجرى العادة التفكّك والانحلال، ولا يدعان مجالا للارتباط والاتصال بين نجوم هذا الكلام .

أما القرآن الكريم فقد خرق العادة في هذه الناحية أيضاً: نزل مفرّقاً منجماً، ولكنه تمّ مترابطاً محكماً. وتفرّقت نجومه تفرّق الأسباب، ولكن اجتمع نظمه اجتماع شمل الأحباب . ولم يتكامل نزوله إلا بعد عشرين عاماً، ولكن تكامل انسجامه بداية وختاماً"[32]

وواضح أنّ الزرقاني يعتمد على السياق القرآني نفسه في التعامل مع إشكالية وجود آيات مستثناة في السورة الواحدة ، ولكن على المستوى التطبيقي كيف يتحقق ذلك؟

فسورة الإسراء مثلاً بالعود للجدول السابق يتبين أنها مكية و الآيات المدنية فيها عند ابن عباس وقتادة ثمانية آيات (٧٣ـ ٨٠) من قوله تعالى : (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا) الإسراء: ٧٣ إلى قوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) الإسراء: ٨٠. وعند مُقاتل خمسة آيات ٦٠، ٧٣، ٧٦، ٨٠، ٨٥ .

ولكن عند محاكمة هذه الأقوال مع السياق النصي الجامع للسورة يتضح أن " لا دلالة في مضامين الآيات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

على كونها مدنيّة ولا الأحكام المذكورة فيها مما يختص نزولا بالمدينة، وقد نزلت نظائرها في السور المكية كالأنعام و الأعراف"(٣٣)

والغريب قولهم في سورة يوسف أنها مكية إلا ثلاثة آيات (١، ٣، ٧) على الرغم من أن السورة مصوّبة في أبعادها الدلاليّة نحو قصة نبي الله يوسف، وهو ما يومِئ بوحدة نزولها، فالآيات الأوائل تنوّه بعربية القرآن التي صُك بها المشركون والإعلان أنه وحي من الله تعالى، وكل ذلك يناسب المناخ المكي التي سيقت فيه السورة.

والاستراتيجية الثانية في زحزحة هذا المشكل تكمن بأنّ الكثير من الآيات المستثناة يُنظر في سبّب استثناءها إلى سبّب النزول، من ذلك مثلاً ما اختاره السيوطي، ينبغي استثناء قوله تعالى (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) طه: ١٣١. من سورة طه المكيّة وعدّ الآية مدنيّة، متوّسلا بسبب نزول يقول " عن أبي رافع قال أضاف النبي (ص) ضيفا فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقا إلى هلال رجب فقال لا إلا برهن فأتيت النبي (ص) فأخبرته فقال أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض"(٣٤)

وتروى هذه الرواية بتطبيقات أخرى باختلاف الراوي مرة ونوع السلف مرة أخرى، ومن المفسرين من رد هذا القول لأن السورة مكية والقصة المذكورة مدنية ومن ثَمَّ فسياق السورة هو المعيار المطل على البِنية الطولية للسورة القرآنيّة .(٣٥)

ثانيا: الاختلاف في مكية أو مدنية السورة

لم تولي القراءة الحداثية اهتماما واضح بتحديد مكية أو مدنية السورة بقدر ايلاؤهم الاهتمام الأكبر بترتيب الآيات داخل السورة الواحدة، ويشهد على ذلك المساحة الضيقة التي تناولوا فيها هذه المسألة اضافة إلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

آرائهم في ذلك، فيصرّح نصر أبو زيد أنّ التمايز القاطع بين المكي و المدني في السور " مجرد افتراض ذهني إلا إذا تصورنا أن المرحلتين : المكية والمدنية مرحلتان منفصلتان . إن التطور لا يحدث فجأة سواء على مستوى الواقع أم على مستوى النص ولذلك تظل التفرقة بين المكي والمدني في النص تفرقة تقوم على خصائص عامة ولكنها ليست حاسمة"(٣٦)

يبدو أنّ الذي ذهب إليه نصر منطقي خصوصا إذا قورن كلامه باختلافات المفسرين الكثيرة في تحديد الهوية المكانيّة لنزول السورة، فلو كانت هناك خصائص حاسمة لما اختلفوا كلّ ذلك الاختلاف، وتحدّث عن هذه الفكرة نولدكة من قبل فما عبّر عنه نصر (التطوّر لا يحدث فجأة) ذكره نولدكه بقولة " التطوّر انحدار تدريجي بين المراحل"(٣٧)

يستثنى من ذلك الجابري الذي حاول أن يعطي للموضوع نصيبه من القراءة و البحث، لكنه بقي يدور في فلك القراءة التراثيّة بالنسبة لمعايير تحقيب السور وفي أول عرضه يفاجئ القارئ بتناقض !، يقول:

" من التصنيفات الأولى التي ترجع إلى زمن النبي (ص) تصنيف القرآن إلى قرآن مكي، أي نزل بمكة وقرآن مدني"(٣٨)	" إن التمييز بين المكي و المدني لم يقع الاهتمام به إلا في المئة الثانية للهجرة في عصر التدوين" (٣٩)

ويرجح أحد الباحثين أن المسلمين لم يعرفوا هذا التقسيم إلا في وقت متأخر عن تدوين المصحف(٤٠)، لكن هذا الرأي معارض بمرويات تاريخيّة تدل أنَّ مِن الصحابة مَن كان على علم بذلك، فعن ابن عباس أنّه قال: "

إنّ هذه المروية لا تدل فقط على دراية بعض الصحابة بمضان نزول السور الكريمة بل وجود احصائيات عدديّة عند بعضهم، ولكن بقيَ ذلك محل اهتمام محدود لا يتعدى العناية الشخصية، لأجل هذا يرى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الزركشي " أنه لم يكن من النبي (ص) في ذلك قول ولا ورد عنه أنه قال اعلموا أن قدر ما نزل بمكة كذا و بالمدينة كذا، وفصله لهم، ولو كان ذلك لظهر وانتشر، وإنما لم يفعله لأنه لم يؤمر بذلك"[٤١] وإذا كان كذلك " ساغ أن يختلف في بعض القرآن هل هو مكي أو مدني، وأن يعملوا في القول بذلك ضربا من الرأي و الاجتهاد"[٤٢].

إن ما ذكره الزركشي يسجل من بين أسباب اختلاف التابعين و المفسرين في عد المكي و المدني لكن هناك أسباب أخرى رغم تقارب المعايير الموضوعية في التصنيف، وهذه الأسباب تعود إلى اعتبارات تتعلق بأسباب نزول بعض الآيات المشيرة إلى أحداث، كما هو الحال في سورة الحَجّ، ما روي أن من آياتها ما نزل بمكة، كقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) الحج: ٣٨. أنها نزلت نتيجة كثرة أذى الكفار في المؤمنين. والغريب ممن يتخذ هذه الآية دليلا على مكية السورة[٤٣]. والحق أن العكس يجب أن يكون؛ أي أن يكون سياق السورة هو الحاكم في التعرف على نزولها، وسياقها محفوف بالحديث عن الصلاة ومسائل الحج والجهاد، بما يتعين مدنيّة السورة.

ويمكن اجمال عدد الآيات المكية بالنسبة إلى المدنية بالجدول الآتي[٤٤]:

المرجع	عدد السور المكية	عدد السور المدنية
المصحف الحالي	٨٦	٢٨
نولدكه	٩٠	٢٤
بلاشير	٩٠	٢٤
الجابريّ	٩٠	٢٤

يظهر الجابري نوعا من التلاقي الواضح مع المستشرقين على الرغم من احترازه من مخالفة مرويات القدامى، وأشد مظاهر الاحتراز عنده في السور التي خالف فيها الجابري الروايات فيما يتعلق بتحديد هل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هي مكيّة أم مدنية، ولم تتجاوز الخمس سور حولها الجابري من المدني إلى المكي؛ وهي كل من سورة الزلزلة والحج و الرحمن و الإنسان و البيّنة.(٤٥)

فإما سورة الرحمن فيذهب الجابري إلى مكيتها لوجود روايات عديدة تثبت ذلك بأن عبد الله بن مسعود قام عند مقام ابراهيم وتلا آيات السورة حتى تمادت قريش في تأنيبه وضربه.(٤٦)

ويرجّح الطباطبائي والسيد محمّد باقر السستاني مكيّة السورة لأنها " أقرب مضموناً وأسلوبا إلى السور المكية"(٤٧) ووجه هذا القرب أنّ السورة تحتضن إضاءات جليلة على وحدانيّة الله وتجليات خلقه وعجيب ملكوته موصلا كل ذلك بذكر المعاد وأوصاف حالمة للجنة وأهوال غليظة للنار ومن ثَمَّ فهي إلى مضامين التركيب المكي أقرب وإلى دواعي ذلك العهد أنسب.

ومن اللافت للنظر فيما يتعلق بسورة البيّنة أن الجابري يرجح في مقدمته أنها مكية على عكس ما تتناقله المرويات التراثيّة، لكن سرعان ما يفارق ذلك فيورد السورة ضمن السور المدنية! يقول: " اختلفوا في مكان نزولها، هل كان في مكة أم في المدينة، كما اختلفوا في تاريخ نزولها (...) وسنرى أن مضمونها يحتّم كونها مدنيّة"(٤٨)

المطلب الثاني: ترتيب الآيات و السور والناسخ والمنسوخ

النسخ من الموضوعات التي تعددت اهتمامات الحداثيّين بها، وانشغلوا فيه من أكثر من جانب وبمناسبات مختلفة، ما يهمّ البحث يتصل قبل كلّ شيء بمفهوم النسخ وعلاقته بالترتيب(٤٩)، فإذا كان النسخ يعني " رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة بارتفاع أمده وزمانه"(٥٠) عن طريق تشريع لاحق به بحيث لا يمكن اجتماعهما معاً، فإنّ هذا يقتضي التعرّف على ترتيب الآيات تاريخيّاً؛ فالآية السابقة تكون هي (المنسوخة) والآية اللاحقة هي (الناسخة)(٥١)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومعرفة ترتيب الآيات زمنيّا هو المحدد المنهجي لبيان الآية الناسخة وتحديد الآية المنسوخة، وكان القدامى على دراية واعية بذلك، فالنحاس (ت: ٣٣٨) يقول: " وإنما نذكر ما أُنزل بمكة لأن فيه أعظم الفائدة في الناسخ والمنسوخ ، لأن الآية إذا كانت مكيّة ، وكان فيها حكم ، وكان في غيرها حكم غيره نزل بالمدينّة، علم أنّ المدنيّة نسخت المكيّة"(٥٢)

فالنص يبيّن أن العلاقة بين ترتيب النزول و النسخ متشبعة جدا إلى درجة أن الوقوف على تاريخ النزول يعد معيارا لا يتحقق التعرف على عداد المنسوخ من الناسخ بدونه بل يبلغ احتراز ابن العربي أن يصرّح " إذا جهلنا التاريخ أو لم نقطع به لم يصح الكلام في النسخ"(٥٣)

إنّ الفرط الاحترازي عند القدماء في معرفة ترتيب الناسخ من المنسوخ تاريخيا سبّبه يعود إلى المشغل الفقهي الذي تحمله آيات النسخ، فالكثير من آيات قيل فيها بالنسخ ذات حمولة فقهية تبرر الاحتراز، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنّ تحديد الناسخ من المنسوخ يستلزم معرفة تاريخية دقيقة بترتيب نزول الآيات وهذا ما يتعسّر التثبّت منه.

لذا يذهب نصر أبو زيد " إذا كانت الآية الناسخة مقدمة من حيث التلاوة على الآية المنسوخة، فإن العبرة بترتيب النزول لا ترتيب التلاوة "(٥٤) وهذا الرأي فيه نظر؛ لأن المصحف الحالي لم يراعي ترتيب النزول ومسألة ترتيب المصحف تاريخيا هي مشغل تفسيري لا يُقابَل مع ترتيب التلاوة الذي يُعد عمل توقيفي من قبل النبي (ص).

ولا يبتعد أركون عن هذا القصد عندما يلفت القارئ إلى ملاحظة يراها مهمة، تنصّ أنّ " كل المناقشات التي دارت حول مسألة الناسخ و المنسوخ ترتكز على الفرضية القائلة بإمكانية معرفة الترتيب الزمني

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحقيقي لنزول الآيات القرآنية بنحو موثوق لا يقبل الشك، بمعنى أنهم يعرفون ما هي الآيات السابقة و اللاحقة وإلّا فلن يستطيعوا تحديد ما هي الناسخة وما هي المنسوخة"[٥٥]

وقد وظّف المتن الأركوني عدم توصّل المفسرون إلى ترتيب تّاريخيّ للمصحف في أشكلة مسائل كانت لها دواعي أخرى، فيتحرى مثالا لكلامه السابق، فالآية (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) البقرة: ١٨٠ منسوخة بالآية (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ) النساء: ١١ من دون أي دليل تاريخي يثبت أسبقية البقرة على سورة النساء. وأركون يتقصّد من هذا الرأي زحزحة توريث الذكر حظ الأُنْثَيَيْنِ فكأنه يريد نفي أن تكون الآية ناسخة[٥٦]

وقد أبطل السيّد الخوئي أن تكون الآية منسوخة بآية المواريث لأنّ " الآيات دلت على أن الميراث مترتب على عدم الوصية وعدم الدين، ومع ذلك فكيف يعقل أنها ناسخة لحكم الوصية"[٥٧]

وقد سبّب عدم وجود ترتيب كرونولوجي للمصحف إشكاليات بنيويّة تمس موضوع النسخ وتدخل في صميم التداول التراثيّ لهذا العلم، من أبرز هذه الإشكاليات التي لم تحدد وجهتها بدقة، أن يكون للآية الناسخة أكثر من آية منسوخة بل قد يصل الأمر إلى عديد الآيات، ووجه توجيه المشكل أن الوقوف على تاريخ نزول الآي يمكّن من تعيين زمن نزول الآية المنسوخة ومقابلتها بالآية الناسخة.

ولئن كان هذا غير متحقق فإنّ بعض علماء القرآن التجأوا إلى معايير أخرى أرادوها بديلا عن ذلك، فيلاحظ أنهم عمدوا إلى جمع الآيات الدالة على معنى من المعاني ثم أدرجوها في خانة الآيات المنسوخة عن طريق آية مبطلة لذلك المعنى الذي أصبح منسوخا، و الحقيقة أن هذه العملية لا تتعدى مراد القدماء لمفهوم النسخ أنّه " ابطال " لذا اشترطوا لتحقق النسخ التعارض الحقيقي بين الناسخ والمنسوخ وفي تسمية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

السيوطي (النسخ الإجمالي)[٥٨] على الآية التي تنسخ أكثر من موضع ما يدلل أنهم تعاملوا بمعايير موضوعية.

والمثال الأبرز الذي يُدرج أنموذجا على ذلك أن تكون أية واحدة من القرآن ناسخة زُهاء (١١٤ آية)[٥٩]، يمكن ايجاز ذلك بالعينة الآتية:

الآية الناسخة	المواضع المنسوخة
(فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) التوبة: ٥.	(فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة: ٩١
	(وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ) آل عمران: ٢٠٤.
	(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) الأنفال: ٦١.
	(وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا) الأنعام: ٧٠.

والبيّن من هذه العينة أنّ علماء القرآن اعتمدوا المقاربة الموضوعية بين الناسخ و المنسوخ دون أي مراعاة لترتيب النزول.[٦٠]

والغريب حقا أن هناك آيات تتناقلها كتب التفسير من دون تحديد للآية الناسخة و الاكتفاء بإعلام أن الآية منسوخة[٦١]

ويصوّر بسام الجمل أن علماء القرآن وافقوا بين ترتيب التلاوة في المصحف في أغلبه مع ترتيب النزول لذا كانت الآية المنسوخة في ترتيب التلاوة متقدمة على الآية الناسخة[٦٢]، وأخذ على ذلك شواهد:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

البقرة ٢٨٤ (منسوخ) ← البقرة (٢٨٦) ناسخ

المائدة ٤٢ (منسوخ) ← المائدة (٤٩) ناسخ

وهو تصوّر غير دقيق ومعارض باتجاه آخر يرى أن هناك آيات ناسخة متقدّمة في ترتيب التلاوة على الآيات المنسوخة وأمثلة ذلك:

البقرة ١٤٤ (ناسخ) ← البقرة (١٤٢) منسوخ.

فقوله تعالى (دْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) مقدم في النزول على قوله تعالى (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) لذا ذهب القرطبي (ت:٦٧١) أن الآية ١٤٤ متقدمة في النزول.[٦٣]

الأمر الآخر، أنّ أركون يُقيم علاقات رابطة بين مفهوم النسخ الذي يرى أنّه يحمل معنى التناقض بين الآيات[٦٤] وبين ترتيب الآيات في السورة، ومجمل رأيه أنّ النسخ يقتضي اجتماع الآية ونقيضها في ترتيب معين مما يعني قطع أواصر الترابط بين الآيات و التسبّب في تشظي النص[٦٥] والذي يبدو أن أركون ليس همّه الأساس من هذا العرض مسألة ترتيب الآيات بقدر ما يريد أن يجدّ تعلّة لنفي النسخ، يقول: " إبطال آية قرآنيّة معينة ليس بالأمر الهين ولا المستحب. لماذا؟ لأنه يفترض وجود تناقض في الأصل الذي تشكله كل آية بصفتها كلام الله. فكيف لكلام الله أن يكون خطأ أو متناقض مع نفسه؟ حاشا لله، لذلك ينبغي تحاشى النسخ قدر الإمكان" [٦٦]

إنّ الآية الناسخة ليست معزولة دلاليا عن الآية المنسوخة، وإلّا كيف عُرِف النسخ بينهما فالناسخ يحيل إلى المنسوخ، عبر قرائن تحتف بسياقه، و" يشتمل على ما في المنسوخ من كمال ومصلحة "[٦٧]، وعلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الرغم من التعارض الظاهر الذي بينهما فهما يُشاركان في وحدة النص القرآني وتآلفه وهذه ميزه يتفرّد بها كتاب الله.

واشتمال النسخ على ما في المنسوخ من مصلحة يعني أن هناك علاقات على مستوى ترتيب التلاوة بينهما، لذلك رفض أحد الباحثين النسخ بمعنى الإبطال، بل معناه (توالد الآيات) وهي خاصية تكشف عن منطق خاص من العلاقات والضمائم بين الآيات، فالسابق منها بمثابة رحم للاحق، وتكون اللاحقة بشكل من الأشكال اعادة انتاج للسابقة.(٦٨)

أمّا أبو زيد، فيرى أن النسخ من المظاهر التي يخالف فيها النص نفسه، فتظهر بين الآيات مخالفة تقطع وشائج النظم بينها، وليس النسخ عند نصر إلا استراتيجية لفض هذا الاختلاف (difference) الذي يقيمه النص مع الواقع (٦٩)

طبيعي جدا أن يختلف الناسخ عن المنسوخ كما يختلف المتشابه عن المحكم، لكن ليس كما فهم أبو زيد، فالاختلاف بين طرفي عملية النسخ هو منعوت بأنه اختلاف تلازميّ، ومعنى ذلك أنهما متلازمان في منظومة تشريعية متجانسة، و إلا لو كان بينهما تناقض لنشز أحدهما عن الآخر، وهو ما حدا بالسيوطي أن يقول " اختلاف التلازم وهو ما يوافق الجانبين، كاختلاف مقادير السور و الآيات، و اختلاف الأحكام من الناسخ و المنسوخ"(٧٠)

ولا بدّ الإلماح إلى شيء هام وهو أن الموقف الحداثي من النص القرآني يغض الطرف عن الخصوصيات التي تميّز بها النص ، لذا يقرأونه وفق محددات معدّة لنفي الخصوصية ، وبذلك تتصادر مطاليب خطيرة، وتتبارى مواقف إسقاطيه عديدة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن أوجز وأدق ما يغلق شبهة عدّ النسخ من التناقض ما ذهب إليه العلامة فالنسخ ليس من المناقضة في القول ولا من قبيل الاختلاف في الحكم، والقرآن متعال عن هذا وذاك، و إنما هو اختلاف ناشئ عن تغيّر المصاديق من حيث قبول انطباق الحكم يوما ما لوجود المصلحة فيه وعدم قبوله الانطباق يوما آخر لتبدل المصلحة بمصلحة أخرى توجب حكما آخر(٧١)، وهذه مسألة جوهرية في مفهوم النسخ لها أثر في فضّ كثير من شبهات الحداثة.

الخاتمة:

١. إن التمازج الاعتباطي الذي يتحدّث عنه بعض الحداثيين يتفتقر إلى التدليل والتمثيل، فمروية خزيمة بن ثابت التي تتضمّن أنّه استدرك على لجنة عثمان آيتين من سورة التوبة لا تتناسب مع الرأي الذي ذهب إلية، فلا اشارة في هذه الروايات أن التمازج سببه ظروف التدوين أو مروياته، يضاف إلى ذلك معارضة الرواية مع مرويات أخرى وخروجها عن المعقول من عدة جوانب.

٢. يُظهر الجابريّ مواقف متعارضة في في تعليله للتداخل النصي بين الآيات المكيّة و المدنية ، فمرة يذهب أنّ تداخل الآيات ليس أكثرمن تخمين وظن، وفي موضع آخر يرى أنّه من فعل جمَّاع القرآن.

٣. : من مظاهر تطبّع الجابري بمعطيات القراءة الاستشراقيّة تجزئتهِ سورة المدثّر إلى سورتين (١- ١٠) (١١- ٥٦) رغم وعوده الكثيرة بالحفاظ على توقيف ترتيب السورة.

٤. يترشّح للبحث أنّ التمازج بين الآيات المكيّة و المدنيّة بعض منه مردود تنأى عنه الوحدة السياقية الناظمة للسور الكريمة أو لأن بعض هذا التمازج هو في الحقيقة مُحَال إلى مرويات أسباب نزول لا تخلو من النظر والتأمل، لكنّ البعض الآخر هو مما يختص به النص القرآني، خصوصا أن من السور من نزل بمكة واستمر نزوله إلى المدينة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥. إنّ معرفة ترتيب الآيات زمنيّا هو المحدد المنهجي لبيان الآية الناسخة وتحديد الآية المنسوخة، ومعرفة السابق من اللاحق منهما، لكنّ غياب الترتيب الكرنولوجي للمصحف دفع علماء القرآن إلى الاعتماد على المقايسة الموضوعاتية بين الآيات، وفي ذلك ما فيه من إشكاليات عرض البحث لبعض ما استهدى إليها.

الهوامش:

(١) القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني: ٣٨
(٢) الهوامل و الشوامل: ١٤٣.
(٣) انظر: قراءات في القرآن: ١٩٣,
(٤) تاريخ القرآن: ١٢٢.
(٥) انظر: الميزان: ١٣/ ٢٣٥.
(٦)ويذهب الشرفي أيضاً أنّ القرآن لم يجمع زمن النبي (ص) ولم ترتب آياته بأمره إلا القليل منها، ودليله على ذلك أن الرسول لم تكن " في نيته أن يبلغ نصا مدونا مكتوبا يلتزم به المسلمون بأدق تفاصيله، بل قصده الدعوة إلى التوحيد وإلى الإيمان بالبعث و إلى مكارم الأخلاق" وهذا الرأي يحمل مفارقة غريبة، لأن الإيمان بالله وتوحيده والتمثّل بالقيم الإخلاقية لا يمكن أن يتحقق من دون تدوين ما يدل على هذه المبادئ وهو القرآن الكريم، فلم يكن غرض النبي (ص) من الجمع لأجل الجمع، بل من أجل توثيق الرسالة الإسلامية وتفاصيلها التشريعيّة، واعلامها للناس جيلا بعد جيل. انظر: البداهات الزائفة: ١٢٤، الإسلام بين الرسالة و التاريخ: ٨٦.
(٧) ناقش البحث هذه الرواية مفصّلاً في التمهيد، انظر: مقدمة المصحف وقراءته: ١١٠.
(٨) فهم القرآن الحكيم: ٣٦/٣.
(٩)المصدر نفسه: ٢٤٣/١.
(١٠) فهم القرآن الحكيم : ١/ ٣٠١.
(١١) انظر: الميزان: ٤/ ١٤٣ ، التحرير و التنوير: ٢٩/ ٧
(١٢) المصدر نفسه: ٣٣/١.
(١٣) انظر: القرآن، نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره: ٥٤.
(١٤) انظر: الميزان: ٢٠/ ٣٢٢.
(١٥) انظر: إشكالية الترتيب التاريخي للقرآن: ١٨ (بحث غير منشور)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(١٦) فهم القرآن الحكيم: ٣٩/٣.
(١٧) التحرير و التنوير: ١٩٩/٣.
(١٨) فضّل البحث اختيار التابعين الثلاثة (ابن عباس، قتادة، مقاتل بن سليمان) لأسباب، منها الأول: أن أكثر الآيات المستثناة وردت مروية عن أقوالهم بشكل صريح، في حين أن هناك أقوال أخرى وردت بصيغ مجهولة القائل كقولهم (أستُثنِي، قيل، ذُكِرَ). والآخر: إن كبار المفسرين كالطوسي والطبرسي اعتمدوا أقوالهم وتناقلوها بكثرة، فهي مثلت الأصل في اختلاف المفسرين، لذا كان الاعتماد عليهم أولى وأكثر تأصيلاً للمشكل البحثي.
وقد اعتمد البحث في اعداد هذه الجدولة على المصادر و المراجع الآتية: التبيان: ٢/ ٣٨٨، ٣/ ٩٧، ٤/ ٣، ٧٥، ٣٤٠ ، ٥/ ٧١، ٣٣١ ، ٤٤٥، ٦/ ٩١، ٢٦٩، ٣٧٥، ٧/ ٣، ٤٩٦، ٨/ ٣، ١٢٧، ١٨٥، ٢٦٥، ٢٩١، ٣٧٤، ٤٨٠، ٩/ ٣، ٥٢، ١٤٠، ١٧٩، ٢٤٤، ٢٦٦، ٣٥٦، ٤٢٠، ٤٤٢، ٤٨٧، ١٠/ ٧٣، ١٦٠، ٢٢٢، البرهان: ١١٧-١١٩الإتقان: ٢٧- ٣٢، المصحف وقراءته:١/ ٤٢٤، ٤٩٨، ٢/ ٩٥، ١٣٥، ١٨٧، ٢٤٠، ٢٨٢، ٣٦٥، ٥٠٧، ٣/ ٥، ٦٥، ١٦٢، ١٨٩، ٢٣٠، ٢٤٤، ٢٨٣، ٣٤٣، ٣٩٨، ٤٦٣، ٥١٩، ٤/ ٥، ٥٤، ٨٧، ١٠٠، ١٣١، ٢٨٤، ٣١٩.
(١٩) انظر: التبيان: ١/ ١٤٥، ٥/ ٧١ ، ٦/ ٢٥٩، ٧/ ٣٢٥، ٩/ ٣٤٣، البرهان: ١١٨- ١٢٠، الإتقان: ٢٧- ٣٠، المصحف وقراءته: ١/ ١٨، ٢/ ٥، ١٨، ٥٠٧، ٤٥/٤.
(٢٠) انظر: التفسير الكبير:٢١٧/١٩.
(٢١) انظر: الاعتقادات، الصدوق: ٥.
(٢٢) عز الدين بن عبد السلام: هو عبد العزيز بن عبد السلام السُّلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء لبراعته بأكثر من معرفة وفن. انظر: الأعلام، الزركلي: ٢٤٤/٤.
(23) البرهان: ٨٩
(24) الإتقان: ٤٧١
(25) انظر: البرهان: ٢٣٧
(26) الميزان: ١٢٤/١٢.
(27) التمهيد: ٢٨٤/١.
(28) انظر: المصدر نفسه: ٢٨٠/١- ٢٨٤.
(29) معرفة القرآن: ١٨٩/١.
(30) انظر: النبأ العظيم، محمد دراز: ١٢٥-١٢٧
(31) مناهل العرفان، الزرقاني: ٧٧/١.
(32) المصدر نفسه: ٨٧/١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٣٣) الميزان: ٦/١٣.
(٣٤) الإتقان: ٢٩.
(٣٥) انظر: جامع البيان: ١٦/ ٢٥٧، المحرر الوجيز: ٧٠/٤.
(٣٦) مفهوم النص: ٧٩.
(٣٧) تاريخ القرآن: ٦٦.
(٣٨) مدخل إلى القرآن الكريم:٢١٦.
(٣٩) المصدر نفسه: ٢١٧.
(٤٠) النص الديني في الاسلام: ١٢٩.
(٤١) البرهان: ١١٣.
(٤٢) المصدر نفسه: ١١٣.
(٤٣) انظر: المصحف وقراءته: ٢/ ٣٢٢.
(٤٤) انظر: تاريخ القرآن: ١٢، مدخل إلى القرآن الكريم: ٢٤٢، القرآن نزوله تدوينه ترجمته و تأثيره: ٤٥.
(٤٥) انظر: مدخل إلى القرآن الكريم: ٢٤٦.
(٤٦) انظر: فهم القرآن الحكيم: ١/ ٩٢.
(٤٧) محاضرة في تفسير القرآن الكريم (ترتيب السور)، محمّد باقر السستاني: ٦، انظر: الميزان: ٩٢/١٩.
(٤٨)فهم القرآن الحكيم: ٢٧٥/٣ مقارنة مع مدخل إلى القرآن الكريم: ٢٤٦.
(٤٩) الجدير بالتنبيه أنّ البحث بموضوعه المُحرر ليست الأولويّة فيه لمسائل نفي النسخ أو اثباته أو تحجيمه بآيات معينة أو آيه محددة، وإنما يتمركز في مديات العلاقة بين ترتيب الآيات والنسخ، على أن بعض الحداثيين نفوا أيضا وجود النسخ، منهم الجابري وحاج حمد ومحمّد مفتاح. انظر:فهم القرآن الحكيم:٥٣/٣ ، منهجية القرآن المعرفية، حاج حمد: ٩٨ ، دينامية النص، محمد مفتاح: ١١٩.
(٥٠) البيان: ٢٧٦.
(٥١) انظر: التمهيد في علوم القرآن: ٢٧٤/٢.
(٥٢) الناسخ و المنسوخ، النحاس: ٢١٥.
(٥٣) الناسخ و المنسوخ، ابن العربي: ١١٣.
(٥٤) مفهوم النص: ١٢٥.
(٥٥) قراءات في القرآن: ٢٦٠.
(٥٦) انظر: المصدر نفسه: ٢٥٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٥٧) البيان: ٢٩٦.
(٥٨) انظر: انظر: مناهل العرفان: ٢/ ١٨٣، ١٤١، الإتقان: ٣٤٤.
(٥٩) انظر: البرهان:٢٨٠، الناسخ و المنسوخ، النحاس: ١٣١، ١٣٢، ٢٠٥.
(٦٠) المناسب للذكر أنّ السيد الخوئي ناقش مقولة النسخ، فالحكم في الآية المدعى نسخها له غاية ووقت معين، و النسخ في الحكم الذي يكون ظاهره الاستمرار ثم بعد ذلك ينسخ، يضاف إلى ذلك أن آية التوبة لا تأمر بقتل أهل الكتاب بشكل مطلق حتى تصبح معارضة للأية الأخرى. انظر: البيان: ٢٨٨.
(٦١) انظر: البرهان: ٢٧٦.
(٦٢) انظر: الإسلام السني، بسام الجمل: ٩٩.
(٦٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٠٧/٢.
(٦٤) يذهب أركون أنّ النسخ معناه التناقض، بينما النسخ عند نصر أبو زيد بمعنى الابدال، فماذا يريد أبو زيد من ذلك ؟ يُضمر هذا التبني تأييداً لمشروعه التاريخي، فمعنى التبديل لا يتيح لنصر ابدال المنسوخ بالناسخ فقط ، بل يجنح نصر إلى الابدال العكسي؛ أي حكم المنسوخ يمكن أن يفرضه الواقع مرة أخرة، و ينظر العمل به من جديد، فتصبح الآية الناسخة منسوخة، وهي قراءة ايديولوجية تُضمر تمشي منهجي محدد الخطوات سلفاً يتزاوج مع المنحى الواقعي المادي الذي أسس عليه نصر مشروعه. انظر: مفهوم النص:١٢٢.
(٦٥) انظر: الهوامل والشوامل: ١٥١.
(٦٦) قراءات في القرآن: ٢٦٠.
(٦٧) الميزان: ٢٥٣/١.
(٦٨) انظر: النص الديني في الاسلام: ٣٨٧.
(٦٩) انظر: مفهوم النص: ١٧٧.
(٧٠) الإتقان: ٥٩.
(٧١) انظر: الميزان: ٦٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المصادر و المراجع:

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ضبطه: محمّد سالم هاشم،دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٢، ٢٠٠٧.

٢. أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق: عصام الحميدان، دار الإصلاح، مصر، ط:٢، ١٩٩٢.

٣. الإسلام السني، بسام الجمل، دار الطليعة، بيروت، ط: ٢، ٢٠١١.

٤. الإسلام بين الرسالة و التاريخ، عبد المجيد الشرفي، دار الطليعة، بيروت، ط:٢، ٢٠١١.

٥. الإسلام و الأخلاق والسياسة، محمّد أركون، مركز الإنماء القومي، ترجمة: هاشم صالح، بيروت ـ باريس، ط:١، ٢٠٠٣.

٦. إشكاليات العقل العربي، جورج طرابيشي، دار الساقي، بيروتـ ط:١، ١٩٩٨.

٧. إشكالية الترتيب التاريخي للقرآن، نادر الحمامي، مؤمنون بلا حدود، ط:١، ٢٠١٤.

٨. الاعتقادات، محمد بن علي الصدوق، تحقيق: مؤسسة الامام الهادي، ايران، ط:٣،١٤٣٥

٩. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢.

١٠. آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمّد جواد البلاغيّ، تحقيق: لطيف فرادي، عباس محمّدي، مركز إحياء التراث الإسلاميّ، ط: ٢، ٢٠١٠.

١١. أين هو الفكر الإسلامي المعاصر: من فيصل التفرقة إلى فصل المقال، محمّد أركون، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٣.

١٢. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي جميل، بيروت، ط:١، ٢٠١٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٣. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، قدّم له وعلق عليه: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٢، ٢٠١١.

١٤. البيان في تفسير القرآن، السيّد أبو القاسم الخوئي، دار الثقلين للطباعة و النشر، ط: ٦، ٢٠٠٧.

١٥. تاريخ القرآن، أبو عبد الله الزنجاني، مؤسسة هنداوي، مصر، ٢٠١٢.

١٦. تاريخ القرآن، تيودور نولكه، ترجمة: جورج تامر، منشورات الجمل، العراق ـ ألمانيا، ط: ٢.

١٧. تاريخية الفكر العربي الإسلاميّ، محمّد أركون، ترجمة: هاشم صالح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: ٣، ١٩٩٨.

١٨. التبيان في تفسير القرآن، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: مؤسسة إحياء التراث العربي، قم، ط: ١، ٢٠٢٠.

١٩. التجديد و التحريم و التأويل، نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط: ١، ٢٠١٠.

٢٠. تحرير الوعي الإسلامي نحو الخروج من السياجات الدغمائية المغلقة، محمّد أركون، ترجمة: هاشم صالح دار الطليعة، بيروت، ط:٣، ٢٠٠٤.

٢١. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون تونس، ط:١.

٢٢. التراث و الحداثة، ، محمّد عابد الجابريّ، مركز درسات الوحدة العربية، بيروت، ط:٤، ٢٠١٣.

٢٣. تسنيم في تفسير القرآن، عبد الله الجوادي الآملي، دار الإسراء، بيروت، ط:٢، ٢٠١١.

٢٤. تشريح العواضل البنيوية و التاريخية للعقل العربي، بنيامين بن تومي، مؤمنون بلا حدود، المغرب ـ لبنان، ط:١، ٢٠١٧.

٢٥. التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، دار التعارف للمطبوعات، لبنان، ط: ٢، ٢٠١١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٦. جامع البيان جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمّد بن جرير الطبري، تحقيق محمود محمّد شاكر و آخرون: ، دار السلام للطباعة و النشر، مصر، ط: ١، ٢٠١٥.

٢٧. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:٢، ١٩٦٤.

٢٨. الحداثة و القرآن، سعيد ناشيد، دار التنوير، ط:١، ٢٠١٥.

٢٩. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة، سعيد بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة،ط:١، ٢٠٠٥.

٣٠. دروس في التفسير، محمّد باقر السيستاني، قناة المعرفة الدينيّة.

٣١. دينامية النص تنظير وانجاز، محمّد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط:٣، ٢٠٠٦.

٣٢. روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط: ١، ٢٠٠٦.

٣٣. سقوط الغلو العلماني، محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط:٢، ٢٠٠٢.

٣٤. السيرة النبوية، ابن هشام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٣، ١٩٩٠.

٣٥. السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار، ط:٣، ٢٠١٢.

٣٦. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج النيسابوري، تحقيق: عماد البارودي، المكتبة التوقيفية، القاهرة، ط: ١، ٢٠١٣.

٣٧. العلمانيون والقرآن الكريم، أحمد إدريس الطعان، دار ابن حزم، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ٢٠٠٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٣٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٢: ٢٠٢٢.

٣٩. الفكر الإسلامي قراءة علمية، محمّد أركون، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط:٢، ١٩٩٦.

٤٠. الفكر الإسلامي نقد و اجتهاد، محمّد أركون، ترجمة: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط:١، المؤسسة الوطنية للكتاب.

٤١. الفكر الأصولي و استحالة التأصيل، محمّد أركون، ترجمة: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط:٣، ١٩٩٩

٤٢. فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقيا، عادل مصطفى، دار رؤية- مصر، ط: ١، ٢٠٠٧.

٤٣. فهم القرآن الحكيم، محمّد عابد الجابريّ، مركز درسات الوحدة العربية، بيروت، ط: ٦، ٢٠١٦.

٤٤. في السيرة النبوية، هشام جعيط، دار الطليعة، بيروت، ط: ٤، ٢٠١٦.

٤٥. القراءات الجديدة للقرآن الكريم، القراءة الحداثية لمحمّد أركون، محمّد كنفودي، أفريقيا الشرق، ط: ١، ٢٠١٦.

٤٦. قراءات في القرآن، محمّد أركون،ترجمة: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت، ط: ١، ٢٠١٧.

٤٧. القرآن في محيطه التاريخي، إعداد جبرائيل رينولدز، ترجمة: سعد الله السعدي منشورات الجمل، العراق ـ ألمانيا، ط: ١، ٢٠١٢.

٤٨. القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، ط:٢، ٢٠٠٥.

٤٩. كلام محمّد رؤى محمّد، هبد الكريم سروش، ترجمة: أحمد الكناني، دار أبكالو، ط:١، ٢٠٢١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥٠. لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط: ١، ٢٠٠٦.

٥١. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمّد الخطابي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط: ٢، ٢٠٠٦.

٥٢. الله و الإنسان في القرآن: علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، توشيهيكو إيزوتسو، ترجمة: هلال الجهاد، المنظمة العربية للترجمة، ط: ١، ٢٠٠٧.

٥٣. مبدأ الانسجام في تحليل الخطاب القرآني من حلال علم المناسبات، شوقي البوعناني، مؤمنون بلا حدود، ط:١، ٢٠١٨.

٥٤. مجمع البيان، الفضل الطبرسي، تحقيق، عبد الرسول المحلاتي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط:٢، ٢٠٠٦.

٥٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي، ، دار ابن حزم، ط:١، ٢٠١٠.

٥٦. محمد عابد الجابري وتفسير القرآن، رضوان السيد، مقال على موقع مركز تفسير، السعودية.

٥٧. مدخل إلى القرآن الكريم، محمّد عابد الجابريّ، مركز درسات الوحدة العربية، بيروت، ط:٤، ٢٠١٣.

٥٨. المدرسة القرآنية، محمّد باقر الصدر، دار الولاء، بيروت، ط:١، ٢٠١٨.

٥٩. مذاهب التفسير الإسلامي، جولدتسيهر، ترجمة:عبد الحليم النجار، دار اقرأ، ط:٥، ١٩٩٢.

٦٠. المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عبد العزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط:١، ١٩٩٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦١. المصاحف، عبد الله بن أبي داوّد السجستاني، دار التكوين للطباعة و النشر، مصر، ط١، ٢٠٠٤.

٦٢. المصحف وقراءته، تصنيف مجموعة من الباحثين، باشراف عبد المجيد الشرفي، مؤمنون بلا حدود، بيروت ـ المغرب، ط:١، ٢٠١٦.

٦٣. معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

٦٤. مفاتيح الغيب: التفسير الكبير، الفخر الرازي، تحقيق: مكتب دار احياء التراث العربي، دار احياء التراث، لبنان، ط:٢، ٢٠١٣.

٦٥. مفهوم النص، نصر حامد أبو زيد، مؤمنون بلا حدود، لبنان ـ تونس، ط:٢، ٢٠١٨.

٦٦. مناهل العرفان، عبد العظيم الزرقاني، دار احياء التراث العربي ـ عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط:٣.

٦٧. منهجية القرآن المعرفية، محمّد أبو القاسم الحاج حمد، دار الهادي، بيروت، ط:٢، ٢٠٠٨.

٦٨. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط:٣، ١٩٧٣.

٦٩. نافذه على الإسلام، محمّد أركون، ترجمة: صياح الجهيم، دار عطية للنشر، بيروت، ط: ١، ١٩٩٦.

٧٠. النبأ العظيم، محمد عبد الله دراز، دار البيان، مصر، ط:٣، ٢٠١٧.

٧١. النص ،السلطة، الحقيقة، منصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط:٥، ٢٠٠٦.

٧٢. النص الديني في الإسلام: من التفسير إلى التلقي، وجيه قانصو، دار الفارابي، ط:٢، ٢٠١٧.

٧٣. هشام جعيط والسيرة النبوية، مصطفى العلوي، نيرفانا، تونس، ط:٢، ٢٠٢٢.

٧٤. هل قرأنا القرآن أم على قوب أقفالها، يوسف الصديق، ترجمة: منذر ساسي، ط:١، ٢٠١٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٧٥. الهوامل و الشوامل، محمّد أركون، ترجمة: هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، ط:١، ٢٠٠٠٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.